

الأفعال الكلامية في قصص النساء في القرآن الكريم

م.م. دلخوش رفيق محي الدين
قسم اللغة العربية
كلية التربية/ شقلاوة- جامعة صلاح الدين
اربيل-العراق
Dilkhosh.moheddin@su.edu.krd

الملخص

يهدف هذا البحث الى دراسة أهم الملفوظات التي عدت أفعالا كلامية في قصص النساء في القرآن الكريم -نماذج مختارة-)، وهي أحد أهم مبادئ الأساسية في التداولية، وهي تهتم بدراسة اللغة على أنها أداء أعمال مختلفة في وقت واحد، وما التلغظ ألا واحد منها، فعندما يتحدث المتكلم فإنه في الواقع يخبر عن شيء أو يصرح، أو يأمر أو ينهي، أو يتمنى .

تناول المبحث الأول بالبحث وتقصي عن الخلفية الفكرية لنظرية الأفعال الكلامية منذ أن كانت مجرد أفكار طرحها "أوستن" في مجموعة من المحاضرات الى أن قومت هذه الافكار وعدلت و أصبحت نظرية أساسية يرتكز عليها المنهج التداولي وذلك بفضل مجموعة من الفلاسفة من بينهم سيرل، وخصص المبحث الثاني بدراسة الافعال الكلامية في قصص النساء في القرآن الكريم وقامت الدراسة على استخراج الافعال الكلامية وتبين أنواعها وأغراضها، وقوتها الإنجازية معتمدة على تقسيم جول سيرل: الإخباريات، والتوجيهيات، والتعبيريات، والوعديات، والالزاميات. أما الخاتمة فقد تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

الكلمات المفتاحية: الأفعال الكلامية، قصص النساء، القرآن الكريم.

Speech Acts in Woman Stories in Holy Qur'an

Dlakhsh Rafiq Mohiuddin
the department of Arabic language
College of Education / Shaqlawa - University of Salah al-Din
Arbil, Iraq
Dilkhosh.moheddin@su.edu.krd

ABSTRACT

This research aims at studying the most important expressions that have been considered as speech acts in the woman stories in the Holy Quran - selected models), which is one of the most important principles pragmatics. It is concerned with study of language as performing different acts at the same time. When the speaker speaks, he/she actually tells something, declares orders, negates, or wishes... The first section of the paper deals with the investigation of the intellectual background of the theory of speech acts since they were just ideas put forward by "Austin" in a series of lectures until these ideas were evaluated and modified and became a fundamental theory on which a pragmatically approach was based. This was due to the work of a group of philosophers including Searle. The second section is concerned with the speech verbal acts in the stories of women in the Holy Quran and explains the types and the functions of speech acts depending on the Searls' classification: Expressive, declaratives, Directives, promising and imperatives.

Keywords: verbs, stories of women, the Holy Quran.

المقدمة

لقد جاءت نظرية أفعال الكلام التداولية لتغير تلك النظرية التقليدية للكلام التي كانت تعتمد أساسا على الاستعمال المعرفي والوصفي للكلام، ونظرت الى اللغة باعتبارها قوة فاعلة في الواقع ومؤثرة فيه⁽¹⁾ كما أنهم يتجاوزون معانيهم الحرفية ويقومون بأفعال.

أصبح اليوم مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزية في كثير من الأعمال التداولية والمؤسس الأول لهذه النظرية الفيلسوف الانجليزي "أوستن"، إذ يرى أن وظيفة اللغة الأساسية ليست إيصال المعلومات والتعبير عن الأفكار فحسب، إنما هي تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صيغة اجتماعية⁽²⁾ إذا يرتبط مفهوم الفعل الكلامي بالحدث الذي يعني أساسا التغير في الواقع، إذ تكمن أهميته في كونه سلوكا لغويا يستطيع المتكلم تجسده عن طريق عملية التواصل. وفي هذا الصدد يقول "فان ديك": (وما نعنيه بقولنا إننا نفعل شيئا ما متى صنعنا عبارة معينة هو أننا نقوم بإنجاز فعل اجتماعي، كأن نعد وعدا ما، ونطلب، وننصح وغير ذلك مما شاع وذاع أنه يطلق عليه أفعال الكلام⁽³⁾). واختلف اللغويون في تعريفات التداولية تبعا لاختلاف المرجعيات الإبستمولوجية التي ينطلقون منها، يعرف (Mey) أفعال الكلام بأنها: (عندما نقول شيئا نفعل شيئا، وبالتالي فإنه يؤدي الى تغيير في الحالة الراهنة⁽⁴⁾) وفحوى الفعل الكلامي أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري. فضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية لتحقيق أغراض إنجازية وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي⁽⁵⁾.

المحور الأول/ خلفية نظرية عن أفعال الكلامية

1- دور أوستن في نظرية الأفعال الكلامية

كان "أوستن" أحد فلاسفة جامعة أكسفورد من القرن العشرين وأحد أهم النقاد المعروفين، حيث كانت أراؤه محط اهتمام الفلاسفة وعلم النفس واللغة والاجتماع⁽⁶⁾ ألف أوستن كتابا-سأهم بشكل كبير في وضع أهم الأسس التي قامت عليها نظرية أفعال الكلام بعنوان *How to do things with words* وهو عبارته عن مجموعه من محاضرات اثنتا عشرة محاضرة وألقاها في جامعة هارفرد، سنة 1955 ونشرت 1962⁽⁷⁾، وعمد أوستن الى تقسيم المنطوقات الى قسمين: إخبارية وهي أفعال تصف حقائق العالم الخارجي، وتكون صادقة أو كاذبة، نحو قولهم (السماء تمطر) فهي تنقل معلومة الى المتلقي أو تقرر واقعا، وتوصف بالصدق إذا كان المطر حادئا، كما توصف بالكذب إذا كان المطر غير حادئا⁽⁸⁾ والثاني إنشائية: تؤدي بها أفعال في ظروف ملائمة، ولا توصف بالصدق ولا كذب، بل تكون ناجحة أو غير ناجحة، طبقا لمعيار المواءمة والمخالفة، ويكون المتكلم مؤهلا للقيام بالفعل⁽⁹⁾ نحو قولهم: أوصي بساعتي لأخي، فهذا المنطوق لا يؤدي الى قول فحسب، بل يؤدي الى وقوع فعل هو الوصية، ويدخل فيها التسمية، والاعتذار، والرهان، والنصح، والوعد⁽¹⁰⁾ ورأى أوستن أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال: الفعل اللفظي وهو يتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدد وهو المعنى الأصلي، وله مرجع يحيل اليه، والفعل الإنجازي، وهو ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي يكمن خلف المعنى الأصلي. أو يعني به محاولة المتحدث إنجاز غرض تواصلية معين. والفعل التأثيري ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع⁽¹¹⁾ وتجدر الإشارة في هذا المقام الى أن الأفعال الفرعية الثلاثة متداخلة فيما بينها، بحيث أنها تنجز في وقت واحد، فنحن حين ننتج سلسلة من الأصوات تنتمي الى لغة معينة ضمن شكل عرقي يمكن معرفته وننجز هذا العمل بقصد مساوق أيضا لأننا في العادة لا نتكلم ضد إرادتنا، كما يمكننا أن نتحكم في لغتنا ومع ذلك فلملفوظات اللغوية سلسلة كاملة من السمات الخاصة بها، فهي تتألف على شكل سلسلة من الأصوات التي تنتظم في مجموعات صوتية وفقا لقواعد نحوية وتركيبية ذات دلالة معينة، ومن خلال إنتاج الأصوات يقوم في الوقت ذاته بأحداث فونولوجية ومورفولوجية ونحوية وتركيبية⁽¹²⁾ وأشار أوستن الى شروط النجاح الفعل الكلامي، يرى أن فعل الإنجاز وإن كانت لا تخضع لمعيار الصدق والكذب، إلا أنها -عند التلفظ بها- تكون إما موفقة، أو غير موفقة، لكي تكون الأفعال الكلامية لهذه الجمل موفقة وضع أوستن نوعين من الشروط: الشروط الملازمة، والشروط القياسية:

1- الشروط الملازمة، أن تتم هذه الأفعال في وجود إجراء عرفي ملائم، وله أثر معين، كما في الزواج أو الطلاق، أن يتضمن الإجراء نطق كلمات محددة، ينطق بها أفراد معينون في ظروف معينة. -أن يكون هؤلاء الأفراد مؤهلين لتنفيذ هذا الإجراء- أن يكون التنفيذ صحيحا. -أن يكون التنفيذ كاملا⁽¹³⁾

يرى أوستن أنه إذا تخلت أحد شروط الملاءمة هذه، يبطل إنجاز الفعل الكلامي.

2- الشروط القياسية: -أن يكون المشارك في الإجراء صادقا في أفكاره-أن يكون المشارك في الإجراء صادقا في مشاعره-أن يكون هذا المشارك صادقا في نواياه-أن يلتزم المشارك بما يلزم به نفسه⁽¹⁴⁾

ويرى بأن مخالفة هذه الشروط القياسية لاتمنع حصول الفعل، وإنما تسبب سوء أداء الفعل.

وميز أوستن بين نوعين من الأقوال الإنشائية: الأقوال الإنشائية المباشرة وهي أقوال ذات بنية لغوية تشمل على العناصر الدالة على الانشاء لها صيغة إنشائية صريحة ، مثل أمرك. أما الأقوال الإنشائية غير المباشرة تحقق هذه الأفعال يتوقف على حسب السياق الذي ترد فيه مثلا:

أعدك بأن أكون هناك
سأكون هناك

الأول (أعدك بأن أكون هناك) له دلالة صريحة على الوعد ولا يحتمل غيرها، وأما الثاني: (سأكون هناك) ،فليست له تلك الدلالة الصريحة، فقد يدل على الوعد وقد لا يدل⁽¹⁵⁾

2- تصنيف أوستن للأفعال الكلامية

قسم أوستن الأفعال الكلامية في خمس مجموعات على النحو التالي⁽¹⁶⁾

- 1-الحكميات: أو الأفعال اللغوية الدالة على الحكم وتتمثل في مختلف الاحكام التي يصدرها القضاة والحكام...
- 2-التنفيذيات: أو الممارسات وهي الأفعال المعبرة عن إتخاذ القرارات، كالتعيين والعزل والطرود وغيرها...
- 3-الوعديات: وتتمثل في ما يقطعه المتكلم على نفسه من وعود وعهود: نحو اعدك.
- 4-السلوكيات: وهي أفعال تعبر عن ردود أفعال وسلوكيات مثل أعتذر-أشكر...
- 5-العرضيات: وهي الأفعال الدالة على العرض والإيضاح وبيان وجهات النظر مثل وافق، أنكر.

3- دور سيرل في نظرية الأفعال الكلامية:

لقد ناقش سيرل عددا كثيرا من الأفعال الكلامية، إنطلاقا من الأسس التي قام بوضعها أوستن، ولاحظ سيرل أن أهم بواعث الى استخدام الأفعال غير المباشرة هو التأدب في الحديث، ثم اختيار التوجيهات المباشرة نموذجا، فقسمها الى مجموعات بحسب قدرة السامع على أداء الفعل ورغبته منه، والبواعث اليه، ورغبة المتكلم أن يؤدي السامع فعلا ما واستجابة السامع له ،فالكلام من وجهة نظر سيرل محكوم بقواعد قصدية⁽¹⁷⁾ اذ يعد "سيرل" واضع الاسس المنهجية لنظرية أفعال الكلام مرسى قواعدها ومطور أفكار أوستن وتنهض بأفكاره على المبادئ التالية:

- 1-يعد الفعل المتضمن في القول (الإنجازي) هو الوحدة الصغرى للإتصال اللغوي، وللقوة الإنجازية دليلا يبين لنا نوع الفعل الانجازي الذي يؤديه المتكلم حين نطقه الجملة ، كالنبر والتنغيم وصيغ الفعل.
- 2-الفعل الكلامي لا يقتصر على مراد المتكلم بل يرتبط أيضا بالعرف اللغوي والاجتماعي.
- 3-طور شروط الملاءمة التي تحدث عنها أوستن وجعلها أربعة شروط وطبقها على الفعل الإنجازي تطبيقا محكما وهذه الشروط هي:

أ/شروط المحتوى القضوي، ويتحقق بأن يكون للكلام معنى قضوي والقضوي نسبة الى القضية التي تقوم على متحدث عنه أو مرجع ومتحدث به أو خبر، والمحتوى القضوي هو المعنى الأصلي للقضية، ويتحقق شرط المحتوى القضوي في فعل الوعد إذا كان دالا على حدث في المستقبل يلزم به المتكلم نفسه، فهو فعل في المستقبل مطلوب من المخاطب.

ب/الشرط التمهيدي، ويتحقق إذا كان المتكلم قادرا على إنجاز الفعل.

ج/شرط الإخلاص، ويتحقق حين يكون المتكلم مخلصا في أداء الفعل.

د/الشرط الاساسي: ويتحقق حين يحاول المتكلم التأثير في السامع لينجز الفعل⁽¹⁸⁾

وقد صنف سيرل الأفعال الكلامية الى خمسة اصناف:

- 1-الإخباريات (التقريريات): ويعنى بها التعهد للمستمع بحقيقة الخبر. فهي أن نقدم الخبر بوصفه تمثيلا لحالة موجودة في العالم. ومن أمثلتها الأحكام التقريرية ، والادعاءات الطبية...وتتطوي جميع الإثباتيات على اتجاة ملاءمة من الكلمة الى العالم⁽¹⁹⁾

2-التوجيهيات أو الامريات :واتجاه المطابقة في الغرض التوجيهي يكون في العالم الى القول والمسؤول عن إحداث المطابقة هو المخاطب، والشرط العام للمحتوى القسوى هو أن يعبر عن فعل مستقبل للمخاطب وقدرة المخاطب على إنجاز ما طلب منه.⁽²⁰⁾

3-الإلزاميات: وكل إلزامي هو تعهد من المتكلم لمباشرة مساق الفعل الممثل في المحتوى الخبري. وتتوفر نماذج للإلزاميات في المواعيد، النذور، والرهن، والعقود، والضمانات. وشرط الصدق المعبر عنه هو دائما القصد، مثلا كل وعد أو تهديد هو تعبير عن قصد للقيام بشيء ما.⁽²¹⁾

4-التعبيريات: وهي التعبير عن شرط الصدق للفعل الكلامي، والنماذج للتعبيريات هي الاعتذارات، والتشكرات، والتنهات، والترحيبات-التعزيات. والمحتوى الخبري في التعبيريات من الناحية النمطية ليس له اتجاه ملاءمة، لأن حقيقة المحتوى الخبري يسلم بها فحسب اذا قلت (لااعتذر لضربك) أسلم تسليما أنني ضربتك.

5-الأفعال التصريحية: وفي التصريح تكون وظيفة النقطة التمريرية إحداث تغيير في العالم بتمثيله وكأن تغيير فتخلق الأفعال الأدائية، مثلا: أعلن أنكما زوج وزوجة، أنت مطرود....⁽²²⁾

4-مرحلة الفعل الكلامي المباشر:

أعاد سورل في هذه المرحلة تعديل التقسيم الذي وضعه "أوستن" للفعل الكلامي على أساس التميز بين أربعة أفعال تنجز معا في الوقت نفسه (وهي فعل القول، الفعل القسوي، الفعل الانجازي، الفعل التأثيري): فعل القول يتمثل في التلفظ بعبارة لغوية ما طبقا للقواعد الصوتية والتركييبية لتلك اللغة على نحو صحيح (وهو يضم كل من الفعل الصوتي والتركييبى عند أوستن-الفعل القسوي: ويقابل الفعل الدلالي في النموذج الأوستني الذي كان جزءا من فعل القول، بالإضافة الى الفعل الصوتي والتركييبى-الفعل الانجازي: لا يختلف عما اقترحه أوستن فالفعل الانجازي دائما هو الفعل الذي يتحقق في الواقع بمجرد التلفظ به، فقد يكون أمرا أو تهديدا أو تمنيا)⁽²³⁾

5-مرحلة الفعل الكلامي غير المباشر

ميز سورل في هذه المرحلة بين ما أسماه بالأفعال الانجازية المباشرة وهي الأفعال التي تطابق قوتها الانجازية المعنى الذي يقصده المتكلم، والأفعال الانجازية غير المباشرة، وهي الافعال التي تخالف فيها قوتها الانجازية مراد المتكلم، والفعل الانجازي يؤدي على نحو غير مباشر من خلال فعل إنجازي آخر. ومن هنا يخلص سورل الى أن بعض الجمل يمكن أن تتعدى قوتها الانجازية كان يواكب نفس القضية أكثر من قوة انجازية واحدة مثلا قولك لشخص ما قام بسرقة والده: أنسرق أباك؟

فالجمل لها قوتين إنجازيتين تواكبان نفس المحتوى القسوى حين تنجز فعل السؤال المدلول عليه حرفيا بقرائن بنيوية وهي أداة الاستفهام "الهمزة" غير أن الجملة في المقام السياقي الذي ورد فيه لا يقصد بها إنجاز فعل السؤال، وإنما انجز بها فعل الاستنكار والذي يمثل لنا فعلا كلاميا غير مباشر لأن الفعل المباشر هو فعل السؤال.

ومن هنا يرى "سورل" أن مثل هذه الجملة تنجز فعلين كلاميين، أحدهما مباشر نستدل عليه من المعنى الحرفي للملفوظ، و آخر غير مباشر يفهم من سياق الكلام وننتقل من أولهما إلى ثانيهما عبر سلسلة من الاستدلالات⁽²⁴⁾ سيتم في هذا المبحث دراسة وتحليل نماذج من الأفعال الكلامية الواردة في "قصص النساء" في القرآن الكريم دراسة تداولية حسب تصنيف سيرل لأفعال الكلام.

المحور الثاني/الأفعال الكلامية في قصص النساء

1/الأفعال التوجيهية: يعد الفعل الانجازي التوجيهي إلزاما للمرسل، لأنه خاضع لسلطة المتكلم ولأن الأفعال التوجيهية قائمة على علاقة قائمة بين المتكلم والمتلقي، وتندرج أفعال توجيه في قوتها الانجازية باختلاف السلطة والمكانة وهذا ما يمنحها أشكالا وأغراضا مختلفة كالنصح والتحذير، النهي، الأمر، الدعاء ويكمن الهدف الغرضي لهذه الأفعال في حقيقة أنها محاولات من جانب المتكلم للتأثير على المستمع ليفعل شيئا ما، ومن الجائز أن تكون محاولات لينة جدا، مثل عندما أغريك بفعل شيء معين، أو أن أقترح أن تفعله، أو ربما تكون محاولات عنيفة جدا مثل عندما أصر على أن تفعله.⁽²⁵⁾ من الأفعال التوجيهية الإستفهام، أسلوب يطلب به العلم بشيء

مجهول، بوصفه توجه المرسل إليه إلى ضرورة الإجابة عنها، فيستعملها المرسل للسيطرة على مجريات الأحداث، والسيطرة على ذهن المرسل إليه وتفسير الخطاب تجاه ما يريده المرسل⁽²⁶⁾

- قال تعالى: { قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ } هود 72

قالت سارة لما بشرت بإسحاق أنها تلد، تقول أنى يكون لى ولد، فضحكت يقال: ضربت على جبينها (ألد) أنى يكون لى ولد وأنا عجوز وبعلى شيخ كبير⁽²⁷⁾ الفعل التوجيهى هنا الاستفهام فى (ألد) نوعه استفهام غير المباشر أى: لا يريد جوابا من المخاطب إنما دلالة القوة الإنجازية استفهام غير الحقيقى غرضه التعجب، يقول ابن الأثير: "اعلم أنك إذا بدأت فى الاستفهام بالفعل فقلت (أفعلت كذا وكذا، كان الشك فى الفعل، وكان غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده لا غير⁽²⁸⁾ وهي تعجبت من فعل الولادة، إذ كانت قد بلغت السن التى لا يلد من كان قد بلغها من الرجال والنساء..

- قوله تعالى: { فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ فَقَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا } 29 مريم

إذ بعد أن انتهت السيدة مريم -عليها السلام- من الولادة وفذت كل ما أمرت به من قبل الله، حملت وليدها وأقبلت به على أهلها وهم يرون عذراء تواجههم بطفل، فبالغوا فى توبيخها، فأشارت إلى عيسى ففهموا من إشارتها بأنه هو الذي يجيبكم ويكشف الأمر لكم، وكان اقتصارها على الإشارة للمبالغة فى اظهار الآية العظيمة وان هذا المولود يفهم الإشارة ويقدر على العبارة فيكون كلامه حجة لها. فغضبوا وقالوا مع ما فعلت أتسخرين منا، وأنكروا أن يكلموا من ليس من شأنه أن يتكلم، إذا لم يعهد فيما سلف صبي يكلمه عاقل⁽²⁹⁾ الفعل الكلامى التوجيهى (كيف نكلم ...) إذ هذا الاستفهام لم يكن حقيقيا إذ لم يرقبوا من المخاطب جوابا، والقوة الإنجازية ساقوا الاستفهام على سبيل التعجب والإنكار وايضا للسخرية قالوا أتسخرين منا أن نكلم صبيا فى المهد⁽³⁰⁾

- قالى تعالى: { قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكْ بِغَيًّا } 20 مريم

وهكذا فى صراحة وبالألفاظ المكشوفة. فهى والرجل فى الخلوة. فما تعرف هي بعد كيف يهب لها غلاما؟ وهي عذراء لم يمسه بشر، وما هي بغى فتقبل الفعلة التي تجيء فيها بغلام؟⁽³¹⁾ والفعل الكلامى التوجيهى (أنى يكون لى غلام...) الاستفهام غير الحقيقى والقوة الإنجازية التعجب والإنكار، ويبدو من سؤالها انها لم تكن تتصور حتى اللحظة وسيلة أخرى لان يهبها غلاما الا الوسيلة المعهودة بين الذكر والانثى وهذا هو الطبيعى بحكم التصور البشرى⁽³²⁾

- قال تعالى: { وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلٍ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ } 12 القصص

يقول تعالى: ومنعنا موسى المراضع أن يرتضع منهن من قبل أمه، تبصر به أخته من بعيد فتعرفه، وتتيح لها القدرة فرصة لهفتهم على مرضع، فتول لهم: هل ادلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون؟⁽³³⁾ فينقلون كلماتها، وهم يستبشرون، ويودون لو تصدق فينجو الطفل العزيز المحبوب⁽³⁴⁾ الفعل الكلامى التوجيهى فى (هل أدلكم ..) الاستفهام غير الحقيقى لانه لا يسعى من خلاله السائل الى الحصول على إجابة والقوة الانجازية الدالة على عودة موسى الى حضن امه بسلامة.

- قال تعالى: { وَهَازِي إِلَيْكَ بِجَذْعِ النَّخْلَةِ تَسَاقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا فَكُلْ وَاشْرَبْ وَقَرِ عَيْنًا فِيمَا تَرَىٰ مِنْ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنَأْكُلَ الْيَوْمَ أَنسِيًّا } 25-26 مريم

قد جعل ربك تحتك سريا فلم ينسبك ولم يتركك، بل أجرى تحت قدميك جدولا ساريا وهذه النخلة التى تسدين إليها هزيتها فتساقط عليها رطبا. فهذا طعام الحلو وذاك الشراب مناسب للنفساء⁽³⁵⁾ الأمر هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء⁽³⁶⁾ وهنا نلاحظ وجود أكثر جملة قد صيغت للدلالة على الفعل الكلامى التوجيهى للأمر وهى "هزى إليك-كلى -واشربى-قرى-قولى) فهذه كلها أوامر من الله تعالى الى مريم -عليها السلام- أفعال التوجيهية مباشرة والقوة الانجازية أمر واجب التنفيذ من أجل ديمومة القوة لها وإعانتها على الولادة⁽³⁷⁾ وقد تؤول منفعة الخطاب الى المرسل إليه تعويلا على حاجته هو، مما يوجب عليه الالتزام بمقتضى الفعل التوجيهى لأن مخالفته تحرمه تحقيق ما يسعى إليه⁽³⁸⁾

- قال تعالى: { وَلَمَّا وَرَدَ مَاءٌ مَذِينٌ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَةً مِّنَ النَّاسِ يَسْفُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ } قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْفِي حَتَّىٰ يَصْدَرَ الرَّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ } 23 القصص

لم يقعد موسى ليسترىح، وهو يشهد هذا المنظر المخالف للمعروف ويسألها (قال ما خطبكما) السبب انه الضعف، فهما امرأتان وهؤلاء الرعاة رجال وابوهما شيخ كبير لا يقدر على الرعى⁽³⁹⁾ والنهي هو طلب الكف

عن الفعل على وجه الاستعلاء (40) الفعل التوجيهي في (لانسقى) نهى مباشر والقوة الإنجازية الدالة على عدم رغبتهما في مزاحمة الرجال ولكنهم كانوا مضطرين الى فعل ذلك لسقي غنمهما وانتظارهم انصراف الرجال لنسقيهما بعد ذلك، لأن ابوهما شيخ كبير.

قال تعالى: { وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ إِذًا يَخْتَصِمَ عَلَيْه قَالْتِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ } 7 القصص

فالقيه في اليم أي : في البحر والمراد به نهر النيل، وسمى بحرا لاتساعه ، الفعل التوجيهي "ارضعيه- فالقيه.." "الله سبحانه وتعالى في هذه الظروف الصعبة يأمر أم موسى أن يلقي ابنه في اليم" والفعل التوجيهي في لاتخافي ولاتحزني نهى حقيقى والقوة الانجازية الدالة على نهى الحزن والخوف من ابنه، فانه ان ذهب فإن الله سيرده اليك للرضاع لتكوني ترضعيه، وباعثوه الى من تخافينه عليه ان يقتله وفعل ذلك به(41) الامر والنهي: هما من الأساليب الإنشائية الطلبية ، وأما بلغة التداوليين فهما إعلان كلاميان يحمل كل منهما قوة إنجازية تحددها إرادة المتكلم وقصده، وهي إرادة متعلقة يطلب إيقاع المأمور به وعدم إيقاع المنهemi عنه(42) وإن الله سيجعله نبيا ومرسلا يعلى كلمته في الدنيا والآخرة وتلك البشارة الغد، ووعد الله أصدق القائلين الافعال الكلامية للامر (ارضعيه-القيه...)ثم نهى(لاتخافي ولاتحزني)ففي ذلك تجديد نشاط المتلقى ، حين أمر الله أم موسى ان ارضعيه والقيه في اليم.. كل ذلك لكي لا يقتلوه فرعون، ثم ينهاء عن الخوف والحزن فالخوف حليف الضعف، وبتجديده لهذا النشاط قد شحنهم بطاقة إضافية تتراوح بين "افعل-ولا تفعل"تنفق مهمة التبليغ والتحذير(43).

قال تعالى: { فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّسِيًّا } 23 مريم
فلنشهد مريم –عليها السلام-تنتبذ مكانا قصيا عن أهلها، في موقف أشد هي تواجه الآلام الجسدية بجانب الآلام النفسية تواجه المخاض الذي أجاءة الى جذع النخلة، واضطرابها اضطرابا الى الاستناد عليها. وهي وحيدة فريدة، تعاني حيرة العذراء في أول مخاض، ولا علم لها بشيء، ولا معين لها في شيء... (44) التمنى هو طلب الشيء المحبوب الذي لايرجى حصوله، لكونه مستحيلا(45) الفعل الكلامي التوجيهي تمنى المباشرحيث نلمس مواقع الالم فيها ، والقوة الانجازية باليئتي مت قبل هذا الكرب الذى انا فيه، والحزن بولادتي المولود من غير بلع، وكنت نسبا منسيا

قال تعالى: { فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلَةً ۖ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا } 27 مريم
إننا نتصور الدهشة التى تعلق وجوه القوم- يبدو أنهم أهل بيتها الأقربون في نطاق ضيق محدود- وهم يرون ابنتهم الطاهرة يرونها تحمل طفلا:قالوا لقد جئت شيئا فريا.. شيئا فظيحا مستكبرا(46) الفعل الكلامي التوجيهي النداء، والنداء هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب أنادي(47) والقوة الانجازية لنداء الدالة على التقريع والتأنيب بانه اتى بشيء فضيع.

قال تعالى: { يَا أُخْتُ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا } 28 مريم
ماكان أبوك امرا سؤ وما كانت أمك بغيا حتى تاتى بهذه الفعلة التى لا يأتئها إلا بنات أباء السؤ والأمهات البغيا(48) والفعل الكلامي التوجيهي النداء يا اخت ... والقوة الانجازية لنداء الدالة على التهكم والضجر والاستغراب.

- قال تعالى: { قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ } 26 القصص
ها هو ذا شأن غريب طريد وهو في الوقت ذاته قوى أمين، رأت في قوته ما يهاب به الرعاء فيسحون له الطريق ويسقى لهما. فهي تشير الى ابيها باسلوب التأدب ليكفيها واختها مثونة العمل والاحتكاك (49) اذ يستعمل المرسل اسلوب التأدب مراعاة لما يقتضيه بعض الابعاد. فالبعد الشرعى يملى ضرورة اخراج فاحش القول والبعد الاجتماعي يستدعى ضرورة احترام اذواق الناس وأسماعهم، أما البعد الذاتى ، فهو صيانة الذات عن التلطف بما يسىء اليها(50) الفعل الكلامي التوجيهي "يا ابت استاجره استخدام النداء المباشر والامر غير المباشر الدالة الطلب من ابيه ان يستاجره لما رأى منه الامانة والقوة، وابوهما فهم من قصد ابنتها والقوة الانجازية استجاره وتزويجه.

2- الافعال التعبيرية: هو التعبير عن الحالة النفسية بشرط أن يكون ثمة نية صادقة ، وحيث لا توجد مطابقة الكون للكلمات، وحيث يسند المحتوى خاصية إما الى المتكلم أو الى المخاطب (51)

قال تعالى: { وَضَعَهَا قَالَ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ۖ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ } 36 ال عمران

وإنما قالته تحسرا وتحزنا إلى ربها، لأنها كانت ترجو أن تلد ذكرا ولذلك نذرت تحريره، لقد كانت تنتظر ولدا ذكرا، فالنذر للمعابد لم يكن معروفا للصبيان، ليخدموا الهيكل، وينقطعوا للعبادة والتبتل، ولكن ها هي ذى تجدها أنثى، فتتوجه على ربها في نعمة أسيفة فلما وضعتها قالت رب إنى وضعتها أنثى ولا تنهض الأنثى بما ينهض به الذكر في هذا المجال⁽⁵²⁾ الفعل الكلامي التعبيري الدعاء رب انى وضعتها أنثى... والقوة الانجازية الدالة على الحزن والحسرة والاسف.

قال تعالى: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} 11 التحريم

على ما يبدو أن آسيا تلك المرأة المباركة المؤمنة ، قد ضاقت زرعاً بما يفعل فرعون وجنوده من ظلم للعبادة و إفساد في البلاد،⁽⁵³⁾ الفعل الكلامي التعبيري الدعاء (رب ابني لى بيتاً...) يدعو ربه لى ببنى لها بيتاً في الجنة والقوة الانجازية الدالة على النجاة من فرعون وجنوده وظلمهم.

3- الاخباريات: الغرض الانجازى فيها هو نقل المتكلم واقعة ما بدرجات متفاوتة من خلال قضية يعبر بها عن هذه الواقعة ، وأفعال هذا الصنف كلها تحتل الصدق والكذب واتجاه المطابقة فيها من الكلمات الى العالم⁽⁵⁴⁾ قال تعالى: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} (1) (المجادلة)

كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى على بعضه وهى تشتكى زوجها الى رسول صلى الله عليه وسلم أكل شبابي ونثرت له بطنى حتى إذا كبر سنى وانقطع ولدى ظاهر منى اللهم إني أشكو إليك فلما برجت قال الرسول صلى الله عليه وسلم الطلاق ، ثم اشتكى هذه المرأة الى الله ، حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الايات (قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها...) ⁽⁵⁵⁾ فعل الكلامي الاخبارى (قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها...) يخبرنا القرآن عن تلك المرأة التى تشتكى زوجها الى رسول الله ، والقوة الانجازية الدالة على مكانة المرأة فى الاسلام وان الله سمع تحاوركما استجابة هذه الشكوى وعدم الطلاق.

قال تعالى: {وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ} (5) المسد4-5

هى أم جميل أخت ابي سفيان ، حمالة الحطب ،يعنى حطب جهنم كانت تحمل الأوزار بمعادة الرسول "ص" وتحمل زوجها على إيدائه فإنها كانت توقد نار الخصومة أو حزمة الشوك فانها كانت تحملها فتنشرها بالليل في طريق رسول "ص"⁽⁵⁶⁾ الفعل الكلامي الاخبارى حمالة الحطب – فى جيدها والقوة الانجازية وصف لتلك المرأة والتذكر بافعالها، ملفوظ اخباري من الافعال الكلام الاخبارية حسب تصنيف سيرل وهى الافعال التى يلتزم فيها المتكلم بصدق القضية المعبر عنها⁽⁵⁷⁾

4-الالزاميات: وكل إلزامى هو تعهد من المتكلم لمباشرة مساق الفعل الممثل فى المحتوى الخبري. وتتوفر نماذج للالزاميات فى المواعيد، النذور، والرهنون، والعقود، والضمانات. وشرط الصدق المعبر عنه هو دائما القصد، مثلا كل وعد أو تهديد هو تعبير عن قصد للقيام بشيء ما.⁽⁵⁸⁾

قال تعالى: {إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}

35ال عمران

ثم إن هذه المرأة الصالحة التقية الصابرة: «موجودة فى بيئة ترى الناس تعتز بأولادها، وأولاد الناس - كما نعلم - يحكمون حركة الناس والناس تحكمهم حركة أولادهم، ويكد الناس من أجل أن يكون الأبناء عزوة وقرة عين، ويتقدم المجتمع بذلك التواصل المادي، ولم تعجب امرأة عمران بذلك لقد أرادت ما فى بطنها محرراً من كل ذلك، إنها تريد محرراً منها وهى محررة منه، وهذا يعنى أنها ترغب فى أن يكون ما فى بطنها غير مرتبط بشيء، أو بحب، أو برعاية. لماذا؟ لأن الإنسان مهما وصل إلى مرتبة اليقين فإن الأمور التى تتصل بالناس وبه، تمر عليه وتشغله، لذلك أرادت امرأة عمران أن يكون ما فى بطنها محرراً من كل ذلك»⁽⁵⁹⁾ الفعل الكلامي الالزامى النذر رب انى نذرت لك ما فى بطنى محرراً.... والقوة الانجازية الدالة على والنذر ما يوجب الانسان على نفسه محرر اى عتيقا خالصا لله مفرغا لعبادة الله ولخدمة بيت الله،

قال تعالى: { أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقَيْهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ } القصص 7

إنا رادو ولدك إليك للرضاع لتكوني أنت ترضعيه، وباعثوه رسولا إلى من تخافينه عليه أن يقتله، وفعل الله ذلك بها وبه.⁽⁶⁰⁾ الفعل الكلامي الوعد، القوة الانجازية الدالة على البشارة الجليلة ، وتقديم هذه البشارة والوعد لأم

موسى، ليطمئن قلبها، ويسكن روعها، فإنها خافت عليه، وفعلت ما أمرت به، ألقته في اليم، فساقه الله تعالى. إن الله لا يخلف الميعاد إن الله لا يخلف الميعاد

الخاتمة

حاول البحث الكشف عن الأفعال الكلامية في قصص النساء في القرآن الكريم ، وقد تم التوصل إلى مجموعة من النتائج نجلها فيما يأتي:

- 1- تعدد الأفعال الكلامية أساسا للتداولية، ويعتبر الأفعال الكلامية الإنجازية النواة المركزية الذي تدور حوله نظرية أفعال الكلامية.
- 2- كان أوستين المؤسس الأول لنظرية أفعال الكلامية.
- 3- تنوعت الأفعال الكلامية في قصص النساء ، وقد احتلت أفعال الكلامية التوجيهية النسبة الأكبر في قصص النساء وتليها الأفعال الكلامية إخبارية حيث ذكر أخبار النساء الأوائل ومعرفة أحوالهم لناخذ الدرس والعبرة من أخبارهم وقصصهم.
- 4- وتنوعت أنماط التوجيه في قصص النساء بين استفهام وأمر ونهي ونداء وتمنى.
- 5- أكثر اليات التوجيهية هي الأمر، احتل المرتبة الأولى من حيث العدد يليها الاستفهام.
- 6- تعدد معانى الأمر والنهي والاستفهام والنداء، وذلك لتنوع السياقات التي ترد فيه، إذ خرجت الأفعال الإنجازية المباشرة إلى معانٍ إنجازية غير مباشرة كالإتي خروج الاستفهام إلى تعجب والانكار، والنداء إلى تقرير والتأنيب..

الهوامش

- 1- دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم-مقاربة تداولية: 11.
- 2- تحليل الخطاب المسرحي في ضوء نظرية التداولية: 155.
- 3- النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي: 263.
- 4- Mey: 2000، 95
- 5- التداولية عند العلماء العرب-دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي: 41-42
- 6- المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية والصرفية: 193
- 7- أفاق جديدة في البحث اللغوي العربي المعاصر: 60
- 8- التداولية من أوستن إلى غوفمان: 79-80.
- 9- التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد: 153-155.
- 10- أفاق جديدة في البحث اللغوي العربي المعاصر: 43-44.
- 11- التداولية والحجاج مداخل ونصوص: 78-79.
- 12- علم النص: مدخل متداخل الاختصاصات: 130.
- 13- أفاق جديدة في البحث اللغوي العربي المعاصر: 63.
- 14- أفاق جديدة في البحث اللغوي العربي المعاصر: 64.
- 15- نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلمات: 87.
- 16- أفاق جديدة في البحث اللغوي العربي المعاصر: 69-70.
- 17- أفاق جديدة في البحث اللغوي العربي المعاصر: 71-72.
- 18- نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب: 30.
- 19- العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي: 217-218.
- 20- نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب: 31.
- 21- العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي: 218.
- 22- العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي: 219.
- 23- نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب: 30.

- 24-الاتجاهات الحديثة في علم الاساليب وتحليل الخطاب: 51-52.
- 25-التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد: 333.
- 26-استراتيجيات الخطاب - مقارنة لغوية تداولية: 324.
- 27-تفسير الطبري: 75/12
- 28-الجامع الكبير: 114
- 29-الكشاف: 14/3
- 30- التحرير والتنوير 97/17 ، الجامع لاحكام القرآن مج 1 ، 29/11
- 31-التحرير والتنوير: 82/17
- 32- تفسير الطبري: 165 /18
- 33-تفسير الطبري: 534 /19
- 34-في ظلال القرآن: 2680
- 35-في ظلال القرآن: 2307 /14
- 36-علوم البلاغة: 63
- 37-الكشاف: 13/5
- 38- استراتيجيات الخطاب - مقارنة لغوية تداولية: 326
- 39-تفسير الطبري: 552/19
- 40-جواهر البلاغة: 68
- 41-جامع البيان: 158/18
- 42-التداولية عند العلماء العرب-دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي: 150
- 43-في ظلال القرآن: مط 32، 2679
- 44-في ظلال القرآن: 3506-3507
- 45-علوم البلاغة: 62
- 46-تفسير الطبري: 171 /18
- 47-البلاغة الواضحة: 212
- 48-تفسير الطبري: 187/18
- 49-تفسير البغوي: 203/6
- 50- استراتيجيات الخطاب - مقارنة لغوية تداولية: 372
- 51-التداولية من أوستن إلى غوفمان: 66.
- 52-التحرير والتنوير: 233/13
- 53- تفسير الطبري: 187/18
- 54-أفاق جديدة في البحث اللغوي العربي المعاصر: 78
- 55-في ظلال القرآن: 355
- 56-تفسير البيضاوي (545/5) تفسير الطبري 679/34
- 57-التداولية من أوستن إلى غوفمان: 66
- 58-العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي: 218.
- 59- تفسير الشعراوي المجلد الثالث: صد 3341
- 60-تفسير الطبري: 521/19

المصادر والمراجع

- 1-القرآن الكريم.
- 2- الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب ، د.علي عزّت (د-ط) ، القاهرة، 1996
- 3-استراتيجيات الخطاب -مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت- لبنان، ط1، 2004.

- 4-أفاق جديدة في البحث اللغوي العربي المعاصر، محمود احمد نحلة، دار المعرفة ، القاهرة ، 2002.
- 5-أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ناصر الدين ابي الخيرة عبدالله بن عمر محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي محقق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.
- 6- البلاغة الواضحة ، على الجارم- مصطفى أمين دار المعارف.
- 7-التحرير والتتوير ، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس ، د.ط
- 8-تحليل الخطاب المسرحي في ضوء نظرية التداولية، عمر بلخير، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2003.
- 9-التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، صلاح اسماعيل عبدالحق، دار التتوير، بيروت، ط1، 1993.
- 10-التداولية عند العلماء العرب-دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، دار الطليعة ،بيروت.
- 11- التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صابر حباشة د.ط ،صفحات لدراسات والنشر، دمشق- سوريا ، 2002.
- 12-التداولية من أوستن الى غوفمان، فليب بلانشيه، ت. صابر حباشة، دار الحوار ، سوريا، 2007.
- 13-تفسير الشعراوي ، محمد متولى الشعراوي، الناشر اخبار اليوم، 1991.
- 14-جامع البيان عن تأويل أى القران "تفسير الطبري" محمد بن جرير الطبري ، محقق: عبدالرحمن بن عبدالمحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر 2008.
- 15-الجامع لاحكام القران"تفسير القرطبي" محمد أحمد الانصاري القرطبي ،المحقق:عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة للنشر، ط2006، 1.
- 16-جمع الجوامع المعروف بالجامع الكبير، جلال الدين السيوطي ، الازهر الشريف –جمع البحوث الاسلامية ، محقق مختار ابراهيم الهائج، محقق عبدالحميد محمد ندا-حسن عيسى-2005.
- 17-جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيدع، السيد أحمد الهاشمي، المكتبة العصرية، 1999.
- 18-دراسة الافعال الكلامية في القران الكريم –مقاربة تداولية، حكيمة بوقرة، منشورات مخبر التحليل الخطاب، جامعة ميلود معمري تيزوز، العدد الثالث، ماي 2008، دار الامل للنشر والتوزيع .
- 19-العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، جون سيرل، ت.صلاح اسماعيل ،المركز القومي للترجمة ، ط2011، 1.
- 20-علم النص:مدخل متداخل الاختصاصات، تز سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، مصر ، ط1، 2001.
- 21-علوم البلاغة "البديع والبيان والمعاني" محمد قاسم محي الدين ديب مؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس-لبنان، 2003.
- 22-في ظلال القران ، سيد قطب، دار الشروق، ط11، 1995.
- 23-الكشاف ، الزمخشري، تحقيق الشيخ عادل احمد عبدالموجود والشيخ على محمد عوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998.
- 24-معالم التنزيل الحسين بن مسعود البغوي ابو محمد ، محقق محمد عبدالله النمر، عثمان جمعة، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة 1989.
- 25-المعجم الوظيفي لمقياس الادوات النحوية والصرفية، عبدالقادر عبدالجليل ،دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان- الاردن، ط1، 2006.
- 26-النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة عبدالقادر قنيني، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء، المغرب، د.ط، 2000.
- 27-نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، سيد هاشم الطبطبائي، مطبوعات جامعة الكويت، 1994.
- 28-نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلمات، أوستين، ت. عبدالقادر قنيني، إفريقيا الشرق، 1991.

29-Mey, J.L(2000). Pragmatics: An Introduction. Oxford: Blackwell Publishers,